



Copyright © King Saud University

٢١٤١

تحرير الكلام في الجواب عن سؤال الهندى فى

ت . خ

صفة الكلام ، تأليف خوقير ، أبى بكر بن محمد

- ١٣٤٩ هـ . بخط المؤلف ١٣٣٧ هـ .

٩ ق ١٦ س ٢٤ ٥٨ ١٨ سم

نسخة جيدة ، خدشها نسخ معتاد

الاعلام ٢ : ٤٦ معجم المؤلفين ٣ : ٧٣

١٥٩٧

١ - الالهيات ، اصول الدين .
١ - المؤلف ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
 اسم الكتاب: تحرير الكلام في صفات الكلام
 اسم المؤلف: أبو بكر بن محمد بن عوف
 تاريخ النسخ: ١٢٢٧ هـ
 عدد الأوراق: ٩
 ملاحظات: ١٤٤٤ هـ
 رقم القيد: ١٥٩٧

تحرير الكلام في الجواب عن سؤال

الهندي في صفات الكلام

لأبي بكر بن محمد بن عوف

عفي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الهادي إلى صراط مستقيم الموصوف بالكمال وصفة الكلام وتمكليم والصلوة والسلام
 على رسوله المنزل عليه القرآن العظيم وعلى آله وصحبه والتابعين على نعمة القوم
 أما بعد فقد رايت في مقام كان لصحف بين يدي انظر فيه ثم ورد إلي هذا السؤال
 أما بعد فقد رايت في مقام كان لصحف بين يدي انظر فيه ثم ورد إلي هذا السؤال
 فليجت الله داعيا بما ينبغي ان يقال في حل الاشكال يا معلم ابراهيم عفي الله عنك
 حيدر بل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم
 بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق انك تهدي من تشاء
 إلى صراط مستقيم ثم نظرت في كتب بحابلة السائرين على طريقة السلف فمن الله علي
 بتحرير الكلام في صفات الكلام في الجواب على هذا السؤال بعد امان النظر في ايام وليال
 وهذه صورة السؤال

نحوه است و در بعضی از کلام ضمه فصل من غیر اراده نفس کلام الی یهو و عرف بمباینها

سؤال استقفاص

اختلاف

اهل السنة والعقوله في مسئلة خلق القرآن

قال اهل السنة ان القرآن قديم وغير مخلوق لانه كلام الله وكلام صفته وكل صفاته قديمه

وقال المعتزله انه مخلوق وعاد في هذا المقام يتوجه السؤال الاتي :

لا يخفى ان الكلام له معنيان (١) المعنى المصدرى (٢) المعنى الحاصل من المصدر (٣) نفس الكلام الصادر

من انسان مثلا (٤) فقولنا الكلام الله يحمل المعنيين المذكورين (٥) صفة الكلام وقدرته (٦) نفس الكلام

الصادر من تلك الصفة - اما الاول صفة الكلام وقدرته اعني كونه متكلما وقادر على الكلام فسلم

انه قديم كذا قال الله تعالى لانه صفة من صفاته وكل صفاته قديمه ولا اله الا الله لا اله الا الله في هذا اما الكلام

بالمعنى الثاني اي نفس الكلام الصادر من تلك الصفة كالنور والابن والقرآن وسائر الكتب المنزلة وكلامه

مع موسى وغيره ففي كونه قديما كقولنا ذات الله محل اشياء

(٧) لا يخفى ان النور والابن والقرآن وسائر الكتب المنزلة انما نزلت لاصلاح البشر بذكرها فكما ان نزلت

نزل كتابا احسن من الاولى والكل وانسب للحاجة المصيرية . ولذلك كانت الكتب النافعة شتى

من الكتب المقدمه فان قلنا ان كلاما قديما كذا قال الله يلزم منه ان كلاما كانت موجوده من زمان واحد

وان الناسخ والمنسوخ شرعا في وقت واحد (بل في غير وقت لانه حينئذ لا يكون لانه انما وقت)

وانما الفرق باعتبار التنزيل (الثاني) ورد في كثير من الآيات والاحاديث ذكر كلام الله مع ملائكته

وعنهم كقوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم الخ واذ قال ربك اني خالق بشر من طين

وعني اذا فرغ من خلقهم وقوله تعالى لا يلىس (اخرج منها فانك رجيم) وكلامه مع موسى عليه السلام

وكا ورد في حديث النزول ان الله يقول من يدعوني استجب له ومن يسألني فأعطيه .

ومن

ومن يستغفرني فأغفر له) وكلامه تعالى مع اهل الجنة يسألهم (هل رضيتم فيقولون ما لنا لا نرضى

وقد اعطينا ما لم نقط احد من خالقك) فيقول انا اعطيتكم افضل من ذلك) فكل هذه الاقوال (كلام الله)

وكلامه واقع في ارضه مختلف بل منها ما يقع كل يوم كالقول المذكور في حديث النزول ومنها ما يقع

سوف يقع ككلام الله مع اهل الجنة .

فالقول بقدم كلام الله (بالمعنى الثاني) يقتضي ان نقول كل هذا كان ^{مفعولا} في زمان واحد .

لكن المحالين لم يستعملوا الا في اوقات مختلفة .

(٣) يلزم من هذا القول تعطيل الله سبحانه عن الكلام لانه اذا قلنا كلام الله كلامه قديم موجود من زمان واحد

يلزم ان نقول لم يوجد بعد كلام (والا كان ذاك الكلام حارثا) فيكون معنى هذا القول (الله

صفة الكلام ولكن قد فرغ من الكلام وليس له ان يتكلم بعد شئ)

(٤) قد سمي الله بنفسه القرآن ذكر احدى (ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث) فاي حاجة لنا ان ناول الاله

ونحمله بمعنى محدث باعتبار النزول والحال ان العقل مؤيد للمعنى المتبادر الى الذهن هذا المعنى المشبه

فترجمكم اعان النظر فيه واجواب الشا في عن ثلاثة اشياء (١) ان الاختلاف في صفة الكلام او هي

في نفس الكلام (٢) ان كان الاختلاف في نفس الكلام فما الذي حمل اهل السنة على القول بعدم جوده

الخالف للعقل والعقل (٣) اي ضرر اذا قلنا (ان صفة الكلام وقدرته قديمه) واما الكلام الصادر

من تلك الصفة فهو حادث او بتعبير القرآن هو (محدث) افسد ورسا لا رستم

مباحا للفضل والكمال .

ولا فرق في فعله تعالى سواء كان قائماً بذاته او منفصلاً عنه فان الفعل المنفصل الذي يفعله الفاعل
لا يكون الا بفعل يقوم بذاته واما نفس فعله القائم بذاته فلا يفتقر الى فعل اخر بل يحصل بقدرته ومشيئته
كما سيأتي وهذا ظاهر في ان الفعل غير المنفصل كما ذكره البخاري في كتابه خلق افعال العباد عن الامام ابي حنيفة
ولم يذكر فيه نزاعاً وكذلك ذكره الجعفي وغيره عن مذهب اهل السنة وكذلك ذكره ابو علي التشغبي
والضبي وغيرهما من اصحاب ابن خزيمة في العقيدة التي اتفقوا على ان مذهب اهل السنة
وكذلك ذكره الامام ابي في كتاب الفرق المذهب التصوف وهو مذهب الحنفية وهو مشهور عندهم
وكذلك عند ائمة المذاهب الاربع كما نقل عنهم شيخ الاسلام فظهر ما فرزناه ان زعم السائل حدوث الكلام
بالعنى الحاصل بالمصدر اي التكليم لم يوقعه في ازمان مختلفة غلط فانه لا ينافي كون الكلام خفيته
اسم افعال على مدى الازمان فادخل عليه ذلك الفاظ شبيهة اكنار صفة زائدة فعلية قديمة من الصفة
السبع الشهيرة التي قام بها على شهورها الدليل العقلي والعقلي فاجمع السلف واختلف على وصفها
بها بلا تمثيل ولا تطبيق وهي المعرفة بصفات المعاني والصفات البشورية والصفات العقلية لشهورها
بالعقل من جهة استعمالها واضدادها وجوب انضافه تعالى بصفات الكمال وقد ادخل عليه
ذلك الفاظ شبيهة اخرى وهي اشياء صفة الكلام بالعنى المصدرية وهو التكليم مجردة عن معنى
الكلام بمعنى التكليم به فيصف الله انه تكلم بغير كلام لانه جعله امراً حادثاً وان الصفة القديمة
هي من القدم لا تجدد فيها وذلك غلط في غلط لانه لما دل ان ما لم يزل من جهة الازمان والمعنى
الاول بالزمن المعنى الثاني اجتزأ بغيره عن معناه وذلك غلط لان وصف الشيء بالمشقة
انما يكون

انما يكون بعد ثبوت معنى ما اشتق منه لولا لا يتصور وصفه به مع سلب معناه عند فلا يتصور تكلم
بغير كلام ولا تكلم ولا تكليم بغير كلام ومن اين له الحكم على المعنى الحاصل بالمصدر بالحدوث وهو داخل
في معنى الصفة فان التكليم هو ما يسمى بالتكليم ويصل الى سمع السمع وانما هو الحروف بمعانيها فلا يتصور
معنى التكليم الا بكلام كالسمع لا يتصور الا بالسمع وكما يصير لا يتصور الا بالبصر وليس ذلك من قبل متعلق
الصفة القديمة من المحل لانها خارجة عن معانيها وهذا داخل في معنى الصفة القديمة بل هو عنها قديمة
غير متناه كعلم الله وجار على اوضاع اللغة من اطلاق على العبارة حقيقة على العبارة الفهم كغيرها كالتكليم
ولان الكلام ينسب الى من صدر منه ابتداء ولو قد نفاه لا الى ان من قاله مبلغاً ومورداً سيما وقد سمع
منه موسى وملائكته وبعض انبيائه كما يسمعه من خلقه يوم القيمة بلا كيف وكما يرونه بلا كيف فلا يلزم
شيء من التوازن الباطل على القول بقدمه وقد دلت عليه النصوص الكثيرة واجمع عليه اهل السنة
فقالوا لم يزل الله متكلماً ولا يزال متكلماً اذ شاء ومتى شاء وكيف شاء وقالوا ان صفت ذات وفعل معاً
ولم يطلع السائل على اختلاف المتكلمين في حدوث الصفة العقلية وعدمه ولكن بالمصادفة وافق السلف
والما ترويه على القول بانها قديمة ومتعلقاتها حادثات غير ان غلط في جعل ما يحصل به التكليم من قبل
المتعلق الحادث في الفهم في الحكم على قديمه ^{انما} وهو كلامه تعالى كما ان غلط في تحقيق الاشياء
ايضاً في هذا الحكم ^{انما} يقولون بحدوث الصفة العقلية نظر المتعلقاتها فانه يلزم على القول بقدمها
وحدوث متعلقاتها القول بحادث لا اول لها ولم يبال به اصحاب هذا القول من السلف والما ترويه
كلامهم في الحقيقة ^{انما} في صفة الاطلاق ^{انما} في صفة الاطلاق

فقالوا لا مانع من تسلسل فاعلية الرب ورواد كلامه ازلوا وابداهما ان لم يزل فعلا متكاملا كذلك لا يزال
 فعلا متكاملا عيشته وقدرته والتسلسل في الماضي كالسلسل في المستقبل
 وذلك بحكم الضرورة في التسمية والالزام لفعل الصفات واستغناء الحوادث عن الوجود وهو حال فانك ترون
 الذي هو صفة فعل موجود ازل وابداهما المتأخر حادث بحادث التعلق كما في العلم وقدرته وغيرها من صفات
 القديم التي لا يلزم من قدمها ودم متعلقاتها لكن تعلقها حادثة فلا يلزم القول بحوادث لا اول لها تبعا
 لصفات الافعال ولا يلزم من ذلك القول بحوادثها كاجرى عليه السلف والماتر بديه ولا يجوز تبسيع
 بعض الاشياء بقوله يلزم على ذلك ان يكون الله محلا للحوادث بفعل افعاله الاختيارية بحدوثه وانما قيامها به
 وعظمه عن الوصف بها وخالف صريح المنقول وصحيح المفضل قال شيخ الاسلام في فتاويه واصل شرط
 الناس في مسئلة الكلام ان الجهمية والمعتزلة لما نظرت الفلاسفة في مسئلة حدوث العالم اعتقدوا
 ان ما يقوم به من الصفات والافعال المتعاقبة لا يكون الا حادثا بنا على ان مالا يتناهى لا يكون وجوده ونزوله
 ان الرب كان في الازل غير قادر على الفعل والكلام بل كان ذلك محتفيا عليه وكان مطلقا عن ذلك
 وقد يعبرون بان كان قادرا في الازل على الفعل فيما لا يزال مع امتناع الفعل عليه في الازل
 فيجمعون بين النقيضين حيث يصحرون بالقدر في حال امتناع المقدور لذاته اذ كان الفعل
 مستلزما ان يكون له اول ولا يزال لا اول له واجمع بين اثبات الاولية ونفيها جميعا بين النقيضين
 ولم يهتدوا الى الفرق بين ما يستلزم الاولية والحدوث والفعل المعين والافعال المعينة
 وبين ما يستلزم

بين ما يستلزم ذلك وهو نزع الفعل والكلام بل هذا يكون دائما وان كان كل من آحاده حادثا كما يكون
 دائما في المستقبل وان كان كل من آحاده فانما بخلاف خالف يلزمه محذوفه المعين دائما فان هذا هو المأخذ
 في صحيح العقل وصريح العقل ولهذا اتفقت فطر العقلاء على انكار ذلك لم يأت الا شذوذا من المتفلسفة
 وقال في شرح التزويل ما نصه فبين انه على كل تقدير لا يلزم ان يقال خلقت الخلق بل لا حلق
 بل يجوز ان يقال خلقت بخلق وهو المطلوب وبين ان النفاة ليس لهم قط حجة مبدئية على مقدمته
 الا وقد نقضوا ذلك القدمة في موضع اخر فقدمت حججهم كلها فنقضت وايضا فن القول ان الفعل
 المنفصل الذي يفعله الفاعل لا يكون الا بفعل يقوم بذاته واما نفس فاعلم قائم بذاته فلا يفتقر
 الى فعل اخر بل يحصل بقدرته ومشيئته ولهذا كان القائلون بهذا يقولون ان الخلق حادث
 ولا يقولون هو مخلوق وتنازعوا اهل يقال انه محدث على قولين لم ومن كان من محذوفه اولا يطلق
 لفظ المحدث الاعلى المخلوق المنفصل كما ان هذا الاصطلاح هو المشهور عند المتأخرين الذي
 تناظروا في القرآن في محنة الامام احمد رحمه الله وكانوا لا يفرقون للمحدث معنى الا المخلوق المنفصل
 فعلى هذا الاصطلاح لا يجوز عند اهل السنة ان يقال القرآن محدث بل من قال فقد قال انه مخلوق
 ولهذا انكر الامام احمد هذا الاطلاق على راد لما كتب اليه انه تكلم بذلك فظن الذين يتكلمون
 بهذا النطق انه او اهل هذا فأتى ائمة السند وراود نفسه هذا قصد بل هو لغة اهل التحقيق
 على ان القرآن كلام الله غير مخلوق وانما كان مقصوده انه قائم بنفسه وهو قول غير واحد من ائمة السلف
 وبين ما يستلزم

وهو قول البخاري وغيره والتماع في ذلك بين اهل السنة لفظي فانهم متفقون على انه ليس مخلوق منفصل
ومتفقون على ان الكلام قائم بذاته وكان ائمة السنة كأحمد وامثاله والبخاري وامثاله ودارقطني وامثاله
البارك وامثاله وابن خزيمة وعثمان بن سعيد وداود بن ابي شيبة وغيرهم متفقين على ان الله يتكلم
بعبارة وقد رند لم يقل احد منهم ان القرآن قديم وان اول من شرع الله ان قال هو ابن كلاب اهـ
وليت السائل لم يخرج نفسه في مصانيف الكلام ولم يكلفنا بالدخول في هذا المقام ولست انفي بكلام
السلف الصالح في كلام بجزء الكلام. وقد سمي علم العقائد والبرهانيات بعلوم الكلام لذلك هدى الله الجميع
الى اوضح المسالك. وبعد ان شرح السائل شبهة حصر ما رتب عليها في ثلاثة اسئلة ونحن نجيب عليها قال
الاول هل الاختلاف في حقيقة الكلام او في نفس الكلام

ونقول اعلم ان بعض المتكلمين يحكي الاختلاف في كلام الله على ثلاثة اقوال وبعض يحكي اربعة اقوال
كابي المالكي وغيره وبعض يحكي خمسة اقوال كالشهرستاني وغيره وعلى شيخ الاسلام في المسئلة الصريح
خمس اقسام وحكي الاختلاف في شرح الفقه الاكبر تسعة اقوال ومفطرها يدور بين اعتبار المعنى
وبين اعتبار اللفظ مع القدم او الحديث وبعض اصحابها يجعلها صفة فعل قال شيخ الاسلام الذين
قالوا ان كلام الله صفة فعل هم الذين يقولون ان القرآن مخلوق وكان السائل محب برأيه يسأل
هل سبق اليه احد او يوجد ما يريده. واكثر اصحاب تلك الاقوال من فرق المتدغم الذي كان كلامه
مذاهب مشهورة بين المتكلمين وبينهم جدال واجبات عرض القلوب ولا حاجة في هذا الزمان الى احيا
تلك البدع بذكرها والتحرف في امرها فان ذلك يشغل عن المهم ولا يفيد الا مجرد الحيل كما استلكني
من ذلك كثير من ائمتهم وقد تفتي محققهم في اجرامهم دين العجائز وقالوا هنيئاً للسامع
ولهذا

ولهذا اتفقوا ان طريق السلف اسلام وقد اعرضت عن حكاية تلك الاقوال في تأنيدها في بعض نصوص
السامعين فضلاً عن الشبه التي اعترضت لهم واخوض في غمار الرد عليهم فقلنا ان كانت في هذا المقام ان يقصر
على نقل كلام السلف وما استقر عليه رأي اهل السنة وعمرى عليه الجهر فنقول ان كلام الامام احمد
في هذا المقام كثير لا يحصى فانظر رسالته الى سعد بن سرهد وكتب السند وكتب الرد على الحامية
وغيرها مما نقله اصحابنا وقد عرف هذا الامام بالمحنة في هذه المسئلة والله فام مقام الانبياء فيها وان
كافي بكرة الصديق في يوم الردة حتى صار امام السلف وشيخ اهل السنة وصار جبهه علامه على التمسك
وحب الطريقة السلفية وانظر كتاب الحجة للامام عبد العزيز الكندي في مناظرة لشر الميسر مع اصحاب
وفهم محمد بن ابيهم بحضرة المأمون العباسي وانظر مؤلفات شيخ الاسلام في فن الكلام وفهم
تأليف الحسينية قال رحمه الله في القواعد التي كتبها في القرآن ما نصه واما جمهور ائمة واهل الحديث
والفقه والنسوف فعلى ما جاشت به قلوبهم وما جأ عنهم من الكتب والامانة من العلم وهم المتفقون
للرسالة انبعاثاً محضاً لم يشوبه مما يخالف من قائله الصائبين وهوان القرآن كله كلام الله لا يحل
بعضه كلام الله وبعضه ليس كلام الله والقرآن هو الذي يعلم المسلمون ان القرآن حروف ومعاينه
والامر والهي هو اللفظ والمعنى جميعاً ولهذا كان الفقهاء المصنفون في اصول الفقه من جميع الطوائف
الحسينية والمالكية والشافعية والحنبلية اذ لم يخرجوا عن هذا اللفظ واللفظ اذا تكلموا في الامر
واللهي ذكر وذلك وما لفوا من قال ان المعنى المجرد ويعلمون الاشارة النبوية اهل السنة والحديث
وعامة المسلمين الذين هم جماهير اهل القبله ان قوله تعالى الم ذلك فذلك لا ريب فيه

وغير ذلك هو كلام الله لا كلام غيره وكلام الله هو ما تكلم به لا ما حلق في غيره ولم يتكلم هو به اه
وقال الرزكري في جمع الجوامع قال البرقي عن الشافعي انما حلق الله كل شيء يكن فلو كانت هي مخلوقة
فمخلوق حلق مخلوقا قال الامام ولو كان كمن الاول مخلوقا فهو مخلوق باخر واخر الى ما لا يتناهى وهو مستحيل
وقال سفيان بن عيينة رضي الله عنه في قوله تعالى الا الحلق والامر الامره ان فضل بين المخلوق والامر
ولو كان الامر مخلوقا لم يكن لتفصيله معنى قال ابن عيينة فرق بين الامر والمخلوق فمن جمع بينهما فقد كفر واما
ان القرآن هو الامر فانه قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر مباركة ان كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم الامر
من عندنا وروى هذا الاستنباط عن احمد بن حنبل ومحمد بن يحيى الذهلي واحمد بن سنان وغيرهم عن الامام
وذكر البرقي باسناد صحيح عن عمر بن دينار وقال سمعت شيخنا سفيان بن عيينة يقولون القرآن
كلام الله ليس بمخلوق قال ومشيخة جماعة من الصحابة منهم بن عباس وجابر وابن الزبير وكابر الكتابين
ثم قال وروى هذا القول عن النبي بن سعد وسفيان وابن المبارك وحماد بن زيد وابن مهدي وكناف
و احمد بن حنبل وابي عبيد والبخاري ومشيخة جليلة سرهم واما احد هذه البدع الجحد بن درهم
وعنه كان يأخذهم فذبح خالد بن عبد الله القسري يوم الاضحية اه . وقد ذكر الامام محمد الكوفي في كتابه
الفضول في الاصول بسنده الى ابي حنيفة الاسفرايين يقول مذهبي ومذهب الشافعي وفقهما
الاخبار ان كلام الله غير مخلوق ومن قال بمخلوق فهو كافر
وذكر الحافظ البرقي بابا في كتاب الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد في القول في القرآن
يتضمن نقل الامم الثقات والنصوص الواضحات في ان القرآن كلام الله غير مخلوق وانه المكتوب
في الصالح

في المصاحف المتروكة بالسنة المحفوظ في الصدور المسموع بالاذان على الحقيقة ومن نقل عند
الامام الشافعي وابو الحسن الاشعري في الابان وذكر البرقي ايضا في كتاب الاسماء والصفات بابا (فما جاء
في اثبات صفة الكلام وان لا غير مخلوق) وبابا (فما جاء في اثبات صفة القول وهو الكلام عبارة ان
عن معنى واحد) وبابا (فما جاء في اثبات صفة القول التكليم والتكلم والقول سوى ما مضى) وبابا
(فما كان لبشر ان يكلمه الله) وبابا (فما جاء من اسماء الرب عز وجل بعض ملائكة كلام) وبابا (في ما روي عن الصحابة
والتابعين وائمة المسلمين في ان القرآن كلام الله غير مخلوق) وبابا (في الفرق بين الملائكة والملائكة) وقال الحافظ
ابن حجر في الفتح والذي استقر عليه قول الاشعري ان القرآن كلام الله غير مخلوق مكتوبا في المصاحف
محفوظا في الصدور بقوله بالسنة قال الله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وفي حديث لا تسافروا بالقرآن
الى ارض العدو وكرهه ان يناله العدو وليس المراد ما في المصدر بل ما في الصحف وجمع سلف ان الذي يابن
الذين في كلام الله اه . ولما عجايب موافق عند الذين مقالته في حقيقة كلام الاشعري ثقافت
ما نقله ابن حجر وكذا التاج السبكي في طبقات الشافعية فليراجع ذلك من اراد الظمان بنبذة واليعلم
ان ما نقلناه هو ما كان عليه خير القرون ثم الذين يابونهم وقد كانوا اعلم بالله وعما جاء في وصفه
في كتابه وسننه بنيد (ص) فانهم جميعا يصفون الله بما وصف به نفسه ووصف به رسوله (ص) وعبرون
الصفات على ظاهرها ولا يتكافون علم ما لم يعلموا ولا يتأولون واذا تفرغ بينهم نافع او ضار الناس امره
وبينهم الله على ضلاله وحذرهم من بدعته كما كان منهم لما ظهر بعد الحزبي واصحابه وهكذا نقل من عاينه
من التابعين كالجمعة ابن درهم ومن بعده وهو اول من قال بخلف القرآن فخطب الناس خالد بن عبد الله

وقد علمنا ان الاصطلاح في اصطلاح حاد في خروج النقص وهو ان
يقولون ان الله تعالى لا يخلو عن النقص لانهم قالوا بان الله تعالى
في شئ او هو او هو وان ذلك هو

القدر في براسط برهانه فقال ايها الناس انتم تقبلون الله تعالى كما في موضع ما محمد بن برهم فانه قد علم
ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما تعالى الله عما قاله الجحد علوا كبيرا ثم نزل فذبحه لما تقدم قال السائل
ثم كرر الثاني ان كان الاختلاف في نفس الكلام فما الذي حمل اهل السنة على القول بعد رجوعه الى مخالف العقل والنقل
ونقول الذي حمل اهل السنة على القول بعد رجوعه الى القرآن وسائر كلامه تعالى في الفرق عنه ظاهر النصوص
ومناجاة المصدر الاول من الصيانة والما بين وبابهم وسائر الامم وكون الكلام صفة تابعة للذات في القدر
والبقا وانكارها ينزب عليه امر كثيره ولا يراد علينا شئ اذا قلنا ان الكيف مجهول واما قول السائل
في المخالف للعقل والنقل فيجيب على الشبهة التي قامت بذهنه من النظر الى اختلاف الازمان ويجددها
على حسب فهمه من النصوص التي اوردها وقد اقر لنا ذلك شبهه من اساسها فلا يدخل علينا من جهة
النقل ولا من جهة العقل والنقل الصريح مرافق للعقل الصحيح في وصفه تعالى بكل ما فيه كمال
مع تنزيهه تعالى عن الكيف والمثال ليس كذلك شئ وهو كسبع كسبر واما ما اورده السائل
من قوله تعالى ما يأتهم من ذكر محمد الخ فاننا لا نحتاج الى تأويلها يجعل محدث باعتبار القول
فجوابه ان التأويل صرف اللفظ عن ظاهره وهذا ظاهره يحتمل ذلك وغيره قال الحافظ البهني
في كتاب الاعتقاد ما يفهم وقوله ما يأتهم من ذكر الامم يحتمل ان يكون معناه ذكر اعيانهم وهو
كلام الرسول ووعظ ايامهم يقولون وذكر فان الذكرى متفع الزميين لا بد لم يقل لا يأتهم
ذكر محدث الخ فدل ان ذكره غير محدث ثم ان اراد ذكر القرآن لم يفلو انه عليهم وعلمهم
وكل ذلك

وقد علمنا ان الاصطلاح في اصطلاح حاد في خروج النقص وهو ان
يقولون ان الله تعالى لا يخلو عن النقص لانهم قالوا بان الله تعالى
في شئ او هو او هو وان ذلك هو

ان يكون تنزيهه ايتنا الحديث لا يذكر نفسه محدث قال الشيخ احمد وهذا الذي اجاب به احمد بن حنبل ظاهر في انه
فأستأنا تنزيهه على لسان الملك الذي اتى به وتنزيل محدث هو انتهى جرد وجميع الادلة النافية صريحة في اثبات
صفة الكلام له كما هو المتبادر على الاطلاق وفيها اجابته تعالى عن نفسه بانها متكلم بالوحي والقرآن وان
كلامه يصدر من اهل العلم والايان وان المكتوب في صحف مطهره وان المعززة والمأثورة عند ملاوة الانسان
نعم الملاوة والكتابة من افعال المخوفين فهو غير السموع والمكتوب والمفوظ كما ان اللفظ يعني اللفظ
غير المفوظ وانما انكر الامام احمد على من قال ان لفظي بالقرآن مخلوق لئلا يتوصل به الى القول
بخلق القرآن فسد الذريع لان اللفظ يستعمل بمعنى اللفظ وبمعنى المفوظ وقد قام الدليل
العقلي على مثل ما قام به الدليل العقلي وهو وجوب انشاء تعالى بصفات الكمال عقلا وانما
وصفه تعالى بعدم الكلام وجعله كالحجرات التي لا تتكلم وصفة تابعة لذاته في القدم والبقا وفي جميع
الادلة قال السائل

س (السائل) اي ضرر اذا قلنا ان صفة الكلام وفرة قديمة واما الكلام الصادر من تلك الصفة
فهو حادث او يتغير القرآن هو محدث
ونقول اي ضرر اذا قلنا ان صفة الكلام قديمة بمعنى انها نفس الكلام المنسوب للباري عز وجل وصفاته
المكتوبة في المصاحف والسموعة بالاذان والمحفظة في الصدور كما ان من تصف بالسمع والبصر على الدوام

وحتى نذكر ما يترتب من وقوع الضرر على جعل الكلام سنة قبل فخط من غير اعتبار الحروف ومما
لا يوافق ما منقول ولكن اعلم ان الكلام الغنى

والكيفية مجهول فليس سمع كسمعنا ولا بصير كبصرنا وقد ازلنا شبهة اعتبار الزمان بالنسبة له تعالى
فيسمع كل مسمع ويبصر كل مبصر ويتكلم اذا شاء وكيف شاء فهذا الاخر فيه وقد اجمع عليه اهل السنة وجماعتهم
به الخصوص وقامت عليه الاول بخلاف قولك ايها السائل فتحن بناس الضمير العظيم المترتب عليه من اللزوم
كما ظهر منها عدم انفار من ان كلام الله بين ربي المصاحف مع انه معلوم من الدين بالضرورة ومنها
مخالفة الاجماع على كونه كلام الله حقيقة ومنها عدم كون المعارضة والتخدي بكلام الله المحقق ومنها ما قاله
البرهاني من انه زعم ان القرآن يخلف بعد قول البشر وهذا ما انكره الله على المشركين ومنها نقاد كلام تعالى
وهو يقول قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لم يافى ما كان البحر مداداً وتكتب به لنفدت ركنات الانعام
ولم ينجف الفنا كماله لا ينجف الفنا علم الله لان من فنى كلام الحقيقة الوقت وجرى عليه السكوت فلما لم يجر
ذلك على ريبنا صح انه لم يزل متكاملاً ولا يزال متكاملاً قد نفى انفاد عن كلامه كما نفى الزوال عن وجهه
كما قال البرهاني فلما يجب له تعالى العزة والبقاء كذلك يجب ان اصفاته كلها فيستحيل عليها الفناء
ومنها انكار وصفه من صفاته وما ورد فيها من التثنية والسند بتخريف الكلام عن مواضع وذلك هو الامار
في اسمائه وصفاته بتعطيل ذاته عن تلك الصفه وتعطيلها عن ذاته تعالى لان السائل جعل صفه الكلام
معنى العزة على التكليم فقال (وصفه الكلام وقدة قديم) ونفى الصفه الذاتية القديمة بشبهة
بحمد الزمان وقد ازلنا تلك الشبهة بما لا يبقى لها اثر في الازمان ولذلك لم يتعرض لها اكثر المتكلمين
واما اوردا

البيان

واما اوردا شبه تقاب الكلام وتثبت الحروف ودفع اهل السنة تلك الشبهة بان ذلك في حق من يتكلم
بما جازع واراد ان لا يلزم في حق من اصف بالسمع والبصر بغير ارادة كسائر الصفات قال الكاظم
ابو نصر الغائبين التقاب فمن يتكلم باداة يعجز عن ادائها شي الابد فراغ من غير واما المتكلم بلا جازع
فلا يتقن في كلام التقاب وقد انقضت العلم على انه ينزل الحسب بين خلقه يوم القيمة في الدواعي
وعند كل واحد منهم ان المخاطب في الحال هو وحده وهذا خلاف التقاب اه
على ان الكلام ابن القيم قال في التنبيه في مذهب اهل الحديث
وتقاب الكلام امر ثابت * للذات مثل تقاب الاركان
والله رب العرش قال حقيقة * هم معطى بغير قرار
على احرف متواتر مثل ما * وقد ثبت في سمع الانسان
وعلى كل حال فكيف مجهول ومذكور الله تعالى لا يعلم حقيقة الا هو ولا يخطر طريق التكلم بما هو مودود
من الانسان فكيف بعض المخالفة على غير طريق معهود مثل تبسيط الحصى وتكلم الاحجار والاشجار
معجزة له (ص) وكالايدى والجلود التي تتكلم يوم القيمة وكذلك الصندون الذي يحكي لنا الصدى
بالجود والاصوات من بعض الاثار الجديده التي لو روناها المتكلمون لرجعوا الى بعض اقوالهم
فكيف يثبت عن كيفية كلام الباري جل شانه وقد روى الامام احمد في كتاب الرد
على الجهمية حديث الزهري قال لما سمع موسى كلام الله قال يا رب هذه الذي سمعته هو كلامك

قال الأمير شكيب أرسلان في خطبه
ولست متفقاً مع فيوتوسين في كل ما قاله عن مدينة القرب
فالشرف مديون للقرب بكثير من اسباب كدنيه لا سيما فيما يتعلق
بالرفه وتدير القرب ونظام الاجتماع وقنون الضاعه وجر الاثقال
كما ان القرب مديون للشرف بمبادئ الانسانيه العليا. وبالاجمال
المدنيات ثلاث احدها تكون روحيه صرفه وهي مدينة الصين
والهند والثانيه تغلب عليها الماديه الصرفه وهي مدينة اوربا واميركا
والثالثه وسط بين الاثنين وهي مدينة الاسلام فالواجب ان يستفاد
من كدنيات الثلاث ليؤخذ من ذلك مجموع الاشكال ان يكون في تحقيقه
مادة لاجتماع البشري اسر

بنی سائل سؤالہ علی اختلاف بین اهل السنہ والجماعہ فی مسئلہ خلاف القرائۃ
ما ترجیح فی الاعتزالہ قال القزوينی

اختلاف اهل سنة و معتزلة في مسئلة القرآن فقالت المعتزلة هم حجة الله

الذی مخلوق خلقه الله منفصلا عنه في سجن او هو او نحو ذلك

[illegible]

مادل عليه الكتاب وكنه هو الذي يوافق الالة العظيم

ان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بد او شيء يولد وهو كلام الله عز وجل الذي من كلامه من قول الله عز وجل قل هو الله احد

بالقرآن والتفكير والرجوع إلى الكتاب والسنة ليس مخلوباً

عنهم ولا تكون سجانه يتكلم في بيته وقد رآه فلما علم انهم قد رآه فليكن في قلوبهم

باعتنا عنه انتهى واما في العزيم والاسباب التي حكمت الله

منفصلة عن قيلكم منه انه لا يكون حكمة لان علمه والصدق والعلم

الصفات انما يتصف بها من قامت به في حلقها وبقدرها في حلقها

والتائبون بأن القرآن محلول الغرام

ان صفته فعلیه ~~فان~~ اثرها حادث الخفا که سجده

من استقامه في هذا القول لا اعتبار ان اثر الفصل

وعدا سحرى كذا

التمس خادع وهو القائل في قوله تعالى ولا تمسكوهما فلا يضلنكم

مع ان کہ قصود الرد علی المنزلی وکافی رحمہ اللہ

الم فصل

انهم بان كلام الله قديم يعني انه لم يتكلم الله الا بالازل وان لم يستكمل على محال
عنه تقبل وفي اي وقت شاء ففهم ذلك غلط وخريف لبيان انهم الصريح
بان الله لم يزل متكلماً وله زوال متكلماً مع ما ذكره في كتابه وان

هذه السؤال مبني على امرين الاول ترجيح قول المعتزلة بان القرآن
مخلوق وحادث فقد قالوا بان الله خلقه منفصلا عنه كما سمعنا او كما
ورأت عليه اهل السنة بان القرآن كلام عن مخلوق عنه جبريل عليه السلام من الله وانه
الذي ينزل الى العالمين لا انه من الله في نفسه وهو غير تكليم لموسى الذي سمع نداء الله وخطاب
وكل من كان في الدنيا بين ايدي الانبياء وبين تكليم لموسى ولم يعقل احد من

بسمه و توحید - بان کفران قدیم و لایان کلام الله قدیم یعنی ایندلم متکلم

لا في الازل وانه لا يتكلم في حال المستقبل وفي اي وقت شاء، دعبار انهم صرخة

بذلك فقد قلنا ان الله لم يزل متكلا ولا يزال متكلا معي سناء وقلنا ان الله قد

حدث الاخبار بمبنى تجده على حسب لازمته ولتتفياح كما وقع في

الكتاب الثاني في الأعداد والكثير نعم قالوا ان الكلام صفة قد يحتمل

بجملتها فاعلم بذاتة كالمعلم والمشيء واليه والارادة فالصغر تابعة للموهوت فما سببه لذاته

~~فائدة في ان كل شئ من فضل الله تعالى يعطيه لنا على ان يكون الا بفضل يقوم به~~

كما تقوم به الافعال الاختيارية بنفس فعله القاسم بذاته لا يفتقر الفعل آخر واما

الفصل المنفصل الذي لا ينفصل عنه ^{فانه} فلا يكون الا بفعل يقوم بذاته وهكذا اكل فعل

مستعمل بفعله لما على فقولك القبر لم أكن محاور متفصل في نحو شجرة بل لم منه

وامت به الامم وهذا انما هو العلم والقدرة والعلم واسرار الكفائات انما ينصب بها من

فامس به الأرض خلقها وفعلها في عزمه وما لم يزل يفعلها إلى يومنا هذا

[illegible]

وأيضا من أن الحروف التي في حاد مع كالمجنون والفصل كما جرى على ذلك كثير

الشيخ محمد بن الحسين قالنا ملوك بان القرآن محفوظ هم الذين يقولون
البرصه فلهذا كذا سنة ١٠٤٤ و كذا كذا سنة ١٠٤٤ و كذا كذا سنة ١٠٤٤

لا قد يه لا كمن ظن ما لا آيات الله

... و ...

وقد قال كمال الدين في كلامه من قسم النوع ان لا يزال فرد من افراد ذلك النوع موجودا
حيث لا ينقطع بالكلية ومن حيث ان حدوث كل فرد لا ينافي ذلك أصلا فلا يلزم
القدم الشخصي في شئ من اجزاء العالم بل القدم حجبني بان يكون فرد من افراد العالم
لا يزال على سبيل التقارب موجودا وقد قال به الله تعالى الحمد لله المتأخرين كما
قاله سبحانه والحمد لله وقد ذكر شيخ الاسلام وقد عرفت ان افعاله سبحانه على قسمين
قائمة بذاته كالنجى والبيان والاستواء ومنه ومنه متعلقة بالمفردات
كالخلق المتعلق بالجنود فلا يبرأ الا بفعل يقوم بذاته فالتفصيل غير المفرد
وهو المراد من قسم النوع والكلام هو انما يتبعه من فرد في معانيه ومنه
صار مستلزما فليس كذلك بل هو العمل القائم بذاته فلا يكون
حادثا بمعنى الجنود المتفصل بل تعالى انه يتجدد مع حسب التخصيصات
الارضية